

الجمهير في الاردن في التعبئة والتنظيم حول الثورة ،
وحق الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره بنفسه
فوق أرضه ، وقيام حكم وطني ديمقراطي لتوحيد
الشعب والضفتين ضمن كل الحقوق الوطنية
للشعب الفلسطيني . ٤ - حماية الوجود
الفلسطيني في الضفة الشرقية . وقد زارت هذه
الوفود العراق ولبنان وليبيا والجزائر .

وعلى صعيد المنظمات فقد كانت هناك ثلاثة مواقف
بارزة . موقف فتح التي دعت اكثر من مرة في
اذاعتها الى « طرد الاردن من الجامعة العربية »
تائلة انه يجب تغيير النظام في الاردن (اذاعة فتح ١٨
تموز) . وموقف الجبهة الديمقراطية التي اعلن امينها
العام نايف حواتبه ان الوجود العلني للمقاومة في
الاردن قد انتهى ، ولذلك لا حاجة الان الى أي سياسة
توفيقية مساومة ، وان على العمل الفدائي ان
يلجأ للمقاومة السرية في مواجهة سياسة القمع
الاردني (النهار ٢٤ تموز) . وموقف الجبهة الشعبية
التي رمت الى الكفاح المسلح ضد النظام بهدف
استقاطه ، والى بناء حركة سرية مسلحة في الريف
والمدن (الهدف ٢٤ تموز) .

الموقف العربي : خلال جو التوتر الدائم بين النظام
والمقاومة ، كان الحضور العربي متواجدا
باستمرار في سلسلة من الوساطات لا تنتهي . واثاء
معركة الاحراش الاخيرة تعددت المواقف العربية
تجاه ما يجري في الاردن . واذا كان هناك من خيط
يجمع بين هذه المواقف كلها ، فهو خيط الميوعة
والتردد ، او اتخاذ مواقف صلبة الى حد ما بعد
موت الاوان ، ومن هذه الزاوية يمكن القول ان
ميوعة المواقف العربية ساعدت النظام الاردني على
توجيه ضربته .

قبل معركة الاحراش ، وفي يوم ٨ حزيران ، وصل
الى الاردن بدعوة رسمية وزير الخارجية السعودي
السيد عمر السقاف ، اجري خلالها مباحثات مع
الملك حسين ، وقيل ان الملك أبدى اثناءها اسفه
لوقف بعض الحكومات العربية التي تمارس ضغطا
اقتصاديا على الاردن ، وبحث معه في امكان قيام
بمسعى سعودي مع الكويت حتى تعود الى دفع
المساعدات للاردن . ويعد يومين من ذلك اجتمع
السقاف مع عرفات في دمشق وبحث معه في محاولة
لتسوية العلاقات بين المقاومة والنظام . وحين وصل
السقاف في جولته الى بيروت اعلن انه « بذل في
عمان كل جهد لكي تظل العلاقات بين الاردن
والفدائيين حسنة » وقال « لقد بذلنا النصح

ودعونا الى التوفيق ونتوقع ان نصل الى حلول
جذرية في القريب العاجل » . واثاء وجوده في
بيروت بحث مع رئيس الحكومة اللبنانية السيد
صائب سلام القيام بوساطة مماثلة اثناء زيارة
سلام المقررة لعمان في ٢١ حزيران . ويبدو ان
جولة السقاف هذه ، كانت تهدف الى استطلاع
وجهات النظر تمهيدا للاجتماع الذي عقد بين الملك
فيصل والرئيس السادات يوم ٢١ حزيران في
القاهرة ، وكان الوضع في الاردن على رأس جدول
الاعمال فيه . وغورا انضم السيد ياسر عرفات
الى هذا الاجتماع يوم ٢٢ حزيران . وأسفر هذا
الاجتماع عن وساطة سعودية مصرية مشتركة ،
بدأها السقاف ممثلا للملك فيصل ، والخولي ممثلا
للرئيس السادات بزيارة لعمان يوم ٢٨ حزيران .
وحين اجتمع الوفدان مع المسؤولين الاردنيين قالا
ان « الموضوع ليس ايجاد صيغ جديدة للتفاهم بين
السلطة والعمل الفدائي ، بل تأمين ضمانات
للاتزام باتفاق القاهرة وبروتوكول عمان » ورد
الجانب الاردني قائلا « ان الاحداث تجاوزت اتفاق
القاهرة وعمان الا أنها ينصان على سيادة الدولة
وحرية العمل الفدائي الحقيقي . وهذا ما يعمل به
الاردن ، وكل ما يجب اعتماده في هذا الصدد يجب
ان يتم عبر مكتب الارتباط » . وطالب الاردن بوقف
الحملات الاعلامية وبنقل الفدائيين الى الامكن
التي حددتها لهم الحكومة ووقف اعمال التنظيم
السري وتسليم « المطلوبين » الى العدالة . وما
ينطوي عليه هذا الموقف الاردني من وضوح كامل
باتجاه رفض اتفاق القاهرة ، والتركيز على ان
هناك عملا فدائيا حقيقيا وآخر غير حقيقي ، برز
بشكل علني فيما بعد اثناء معركة الاحراش .
وبالرغم من ذلك قال السقاف يوم ٣٠ حزيران ان
الزيارة كانت ناجحة تماما ، وبهذا « النجاح التام »
انتهت المرحلة الاولى من الوساطة ، وكتعبير عن
نجاحها قبل السادات أن يتسلم أوراق اعتماد
السفير الاردني ، منبها بذلك مشكلة دبلوماسية
بين البلدين بقيت عالقة مدة تزيد عن الشهرين .
وكان مقررا ان تبدأ بعد ذلك المرحلة الثانية من
الوساطة بهدف اتناع الاردن قبول لجنة رباعية من
مصر والسعودية وسوريا ولبنان لمراقبة تنفيذ
الاتفاقيات ، ولكن الاحداث لم تهمل اصحاب هذه
الفكرة فبدأت التحركات الاردنية الميينة اعلاه .
وهنا من المهم أن نلاحظ ان الاشتباكات التي بدأت
منذ الخامس من تموز لم تواجه بأي تدخل عربي